

**(وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ)**

**الهدف المراد توصيله إلى جمهور المسجد:**

إن الهدف من هذه الخطبة هو: توعية الجمهور بمنزلة ومكانة وأجر الشهداء عند رب العالمين، علماً بأن الخطبة الثانية تتناول التحذير البالغ من المراهنات الإلكترونية .

**العناصر:**

١- إِنَّ أَجَلَ صُورِ النَّبْلِ وَالشَّرَفِ وَالْوَفَاءِ وَالْفِدَاءِ أَنْ يَجُودَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ، وَأَنْ يُقَدِّمَ رُوحَهُ

سَخِيًّا بِهَا فِدَاءً لِدَوْلَانِهِ .

٢- مَا أَجْمَلُ أَنْ تَتَعَاقَقَ ذِكْرَى يَوْمِ الشَّهِيدِ مَعَ ذِكْرِيَاتِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ الرَّمَضَانِيَّةِ.

٣- لِنَقْفِ وَفَقَّةِ إِجْلَالِ وَإِكْبَارِ لِشُهَدَاءِ الْوَطَنِ، وَلِنُجْحِي سِيرَتِهِمْ، وَلِنُزَبِّ أَوْلَادِنَا عَلَى

بُطُولَاتِهِمْ.

٤- إِنَّ الْمَرَاهِنَاتِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةَ مَيْسِرٌ وَقِبَارٌ، وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

**الأدلة من القرآن الكريم:**

قوله تعالى: { وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ }.

قوله تعالى: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }.

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }.

قوله تعالى: { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ }.

قوله تعالى: { وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ }.

**الأدلة من السنة النبوية:**

حديث: « لَا يَجْتَمِعُ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ».

حديث: « كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ».

(١)

**(وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ)**

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد كما تقول، ولك الحمد خيرا مما تقول، سبحانه لا نُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُمَا أَحَدًا فَرَدًّا صَمَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَخِتَامًا لِّلْأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ أَجَلَ صُورِ النَّبْلِ وَالشَّرَفِ وَالْوَفَاءِ وَالْفِدَاءِ أَنْ يَجُودَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ، وَأَنْ يُقَدِّمَ رُوحَهُ سَخِيًّا بِهَا فِدَاءً لِدَوْلَانِهِ، إِنَّهَا مَرْتَبَةٌ لَا تُدَانِيهَا مَرْتَبَةٌ، وَمَنْزِلَةٌ لَا تُقَارِبُهَا مَنْزِلَةٌ، لِحِظَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ بِوَزْنِ الزَّمَانِ كُلِّهِ، يَوْمَ تُطَلُّ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجِبَالُ عَلَى بَطْلٍ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ فِي لِحِظَةٍ خَطِرٍ لَمْ يَعُدْ أَمَامَهُ سِوَى أَحَدِ خِيَارَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيُؤَثِّرَ سَلَامَتَهُ لِيَتْرَكَ الْخَطَرَ يَتَسَلَّلَ إِلَى بَلَدِهِ وَوَطَنِهِ، وَإِمَّا أَنْ يُؤَثِّرَ الْوَطْنَ وَيَفْتَدِيَهُ بِرُوحِهِ وَيُقَدِّمَ نَفْسَهُ لِأَجَلِهِ، وَيَوْمَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ نَجَاةَ بَلَدِهِ تَكْمُنُ فِي تَقْدِيمِ رُوحِهِ قَدَمَهَا فِدَاءً لِدَوْلَانِهِ رَخِيصَةً لِيَسْتَمِرَّ الْوَطْنَ نَابِضًا بِالحَيَاةِ، مُثْمِرًا بِالحَيْرِ وَالسَّلَامِ وَالْإِبَاءِ وَالنِّيَاءِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، تَأَمَّلُوا الشَّهِيدَ فِي جَنَانِ الْفِرْدَوْسِ وَعَلِيَاءِ الْخُلُودِ، يُطَلُّ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ حُجْبِ الْغَيْبِ لِيَرَى طِفْلًا وَلِيدًا يَنْظُرُ إِلَى الْحَيَاةِ بِأَمَلٍ، وَلِيَرَى مَرِيضًا يَنْتَظِرُ لِحِظَةَ شِفَاءٍ عَلَى يَدِ طَيِّبٍ وَفِيٍّ، وَلِيَرَى عَالِمًا عَاكِفًا فِي قَاعَةِ دَرْسِهِ، وَلِيَرَى فَلَاحًا يَغْرِسُ بِحُبِّ أَرْضِهِ، وَلِيَرَى أُمَّةً كَرِيمَةً تَزْعَى بِنِتَائِهَا كَرِيمًا، وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ فِي كِفِّهِ وَفِي أَمَانِهِ، فَإِنَّ الشَّهِيدَ اسْتَقْبَلَ الشَّهَادَةَ بِشَجَاعَةٍ لِيَحْيَا هَؤُلَاءِ، مَاتَ الشَّهِيدُ لِيَحْيَا وَطَنُهُ، وَكَأَنَّا بِالشَّهِيدِ يُطَلُّ مِنْ وَرَاءِ حُجْبِ الْغَيْبِ عَلَى وَطَنٍ عَزِيزٍ لِيَسَّرَ قَلْبُهُ أَنْ أَرْضَ الْكِنَانَةِ بِسَائِرِ شَعْبِهَا الْكَرِيمِ يَقْفُونَ امْتِنَانًا لَهُ وَعِزًّا فَنَابِضًا بِقَطْرَةِ دَمٍ شَرِيفَةٍ سَأَلَتْ مِنْهُ افْتِدَاءَ لَهُمْ بِرُوحِهِ.

أَيُّهَا الْكَرَامُ، إِنَّ الْكَلِمَاتِ لَتَعْجِزُ عَنْ وَصْفِ جَلَالِ أَجْرِ الشَّهِيدِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ تَوَلَّى بِنَفْسِهِ بَيَانَ الْعَطَاءِ الْإِلَهِيِّ لِلشَّهِيدِ، فَهَا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: {وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ}، يَا أُمَّ الشَّهِيدِ اطمِئِنِّي وَأَبْشِرِي، إِنَّ

وَلَدَكَ الْبَطْلُ فِي جَوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، يَتَّعَمُ بِأَجْرِهِ وَيَسْتَنْبِرُ بِنُورِهِ، وَقَدْ وَصَفَ لَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ثَمَانِيَةَ أَرْكَانٍ وَقَوَاعِدَ بُنِيَتْ عَلَيْهَا مَكَارِمُ الشَّهِيدِ، حَيْثُ قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} نِدَاءٌ لِكُلِّ أَبِي وَأُمٍّ، لِشَعْبِ مِصْرَ الْعَظِيمِ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَنْ لَقِيَ رَبَّهُ شَهِيدًا قَدْ مَاتَ {بَلْ أَحْيَاءٌ} حَيَاةً بَاقِيَةً خَالِدَةً سَرْمَدِيَّةً تَتَقَاصَرُ بِجَوَارِحِهَا حَيَاتِنَا الْفَانِيَّةُ، {عِنْدَ رَبِّهِمْ} عِنْدِيَّةِ الْقَدْرِ وَالشَّرَفِ وَالْفَخْرِ وَالْمَجْدِ، {يُرْزُقُونَ} وَإِذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْعَطَاءِ عَنِ الرِّزْقِ وَالْعَطَاءِ فَهُوَ الْعَطَاءُ وَالتَّجَلَّى وَالْفَيْضُ وَالْكَرَامَةُ وَالنُّورُ وَالنَّعِيمُ الْمُقِيمُ {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ}، يَنْظُرُ الشُّهَدَاءُ مِنْ حُجُبِ الْغَيْبِ لِرِفَاقِهِمُ الْجُنُودَ الْمُخْلِصِينَ يُنَادُوهُمْ فِي هَمْسٍ لَا يَسْمَعُهُ الْكَوْنُ: قَدْ افْتَدَيْنَاكُمْ بِحَيَاتِنَا، فَلَا تُفَرِّطُوا فِي الْأَمَانَةِ {أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} {وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ} {يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}.

وَهَذِهِ بَعْضُ الْبَشَائِرِ النَّبَوِيَّةِ وَالْمَكَارِمِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ، بَنَاهَا لَنَا الْجَنَابُ الْأَكْرَمُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، حَيْثُ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ عَبَّادِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا»، وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُجْتَمَعُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يُنَمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ».

عِبَادَ اللَّهِ، مَا أَجْمَلَ أَنْ تَتَعَاقَقَ ذِكْرِي يَوْمَ الشَّهِيدِ مَعَ ذِكْرِيَاتِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ الرَّمَضَانِيَّةِ، مَا بَيْنَ عَوْتِ بَدْرِ، وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَمَعْرَكَةِ حِطِّينَ، وَمَلْحَمَةِ عَيْنِ جَالُوتَ، وَإِشْرَاقَةِ الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ أُكْتُوبَرِ؛ لِتَجَلَّى صُورِ الْأَبْطَالِ فِي أَبِي حُلَّةٍ، وَجُوهٍ طَيِّبَةٍ نَحْتَشُّهَا شَمْسُ الصَّحْرَاءِ، وَعُيُونٍ سَاهِرَةٍ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَسَوَاعِدُ قَوِيَّةٍ تَحْمِلُ السَّلَاحَ دِفَاعًا عَنِ الْوَطَنِ، وَقُلُوبٌ عَامِرَةٌ بِالْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ.

فَلْتَقَفْ وَقْفَةَ إِجْلَالِ وَإِكْبَارِ لِشُهَدَاءِ الْوَطَنِ، وَلْتُحْيِ سِيرَتَهُمْ، وَلْتُرَبِّ أَوْلَادِنَا عَلَى بُطُولَاتِهِمْ، وَلْتُغْرِسْ فِي النَّشْءِ مَعَارِيِ الشَّهَامَةِ وَالتَّضْحِيَّةِ وَالْفِدَاءِ، وَلْتُقَدِّمْ لَهُمْ مَلَاحِمَ شُهَدَاءِ الْوَطَنِ قِصَصًا مُلْهِمَةً، وَنَمَازِجَ مُنِيرَةً، تُحْيِي فِي دَاخِلِهِمْ مَجْدَ أُمَّةٍ قَامَ عَلَى أَكْتَابِهَا شَرَفُ الرَّجُولَةِ وَالْفِدَاءِ.

(٣)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَيَا أَيُّهَا الْكَرَامُ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارِكَ مِيدَانُ التَّنَافُسِ وَالتَّسَابِقِ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ الْقُرْبَاتِ، فَأَرَوْا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا؛ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ خَيْرِ هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنَ الْحِرْمَانِ وَالْحِذْلَانِ أَنْ يَسِيلَ لِعَابُ إِنْسَانٍ عَلَى كَسْبِ سَرِيعِ أَثِيمٍ، فَيُقْبَلُ عَلَى الْمَرَاهِنَاتِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَيْسِرٌ مُحَرَّمٌ وَسُلُوكٌ مُجْرَمٌ، وَأَكْلٌ لِأَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ}.

أَيُّهَا الْمُكْرَمُ، إِنَّ تَعْكِيرَ صَفْوِ طَاعَتِكَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقَهَارِ وَالْمَرَاهِنَاتِ خَوْضٌ فِي مَسَالِكِ الْمَخَاطِرِ وَالشُّرُورِ، وَظَلْمٌ لِلنَّفْسِ وَلِلْغَيْرِ، إِنَّ الْمَرَاهِنَاتِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةَ مَيْسِرٌ وَقَهَارٌ، وَمَعْصِيَةٌ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسَكَ أَنْ تَأْخُذَ مَالَ غَيْرِكَ بِسُرِّ وَسُهُولَةٍ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَلَا كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ؟! كَيْفَ تَهْنَأُ بِشَهْرِ الطَّاعَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحَيْرِ وَالْفَيْضِ وَالْعَطَاءِ وَأَنْتَ تُقَامِرُ وَتُرَاهِنُ وَتَرْجُو ضَرْبَةَ حَظٍّ مُهْلِكَةٍ مُوبِقَةٍ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ غَايَةَ الصِّيَامِ التَّقْوَى؟! فَكَيْفَ لِقَامِرٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ؟!

عِبَادَ اللَّهِ، وَجَّهُوا طَاقَاتِكُمْ إِلَى الْعَمَلِ وَالْإِنْتِاجِ، احْشِدُوا هِمَمَكُمْ لِلتَّنْمِيَةِ وَخِدْمَةِ الْوَطَنِ، تَعَرَّضُوا لِلرُّوحَانِيَّاتِ وَتَدَوَّقُوا لَذَّةَ الْمُنَاجَاةِ فِي شَهْرِ الْبَرَكَاتِ وَالنَّفَحَاتِ، تَنَافَسُوا فِي الطَّاعَةِ وَالْقُرْبِ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}.

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْحَلَالَ الطَّيِّبَ وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ

وَتَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا وَصَالِحَ أَعْمَالِنَا

وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ